[181] ثلاث سنين ليس فيه إلا ثلاثة: رسول ا صلوات ا عليه وآله وعلي عليه السلام وخديجة رضوان ا عليها. وهذه الاخبار ثابته واكثر المنسوبين إلى العلم من العامة (1) يقولون بذلك، وأن عليا عليه السلام أول من أسلم من ذكور هذه الامة ولم يسبقه بالاسلام إلا خديجة بنت خويلد زوج النبي صلوات ا عليه وآله، وكان ذلك لامر قد يقدم عندها أراد ا به سعادتها. وذلك أن رسول ا صلوات ا عليه وآله مات أبوه عبد ا بن عبد المطلب وامه آمنة حاملة به، فلما ولدته كفله جده عبد المطلب. ثم توفي عبد المطلب ورسول ا صلوات عليه وآله ابن ثمان سنين. وكفله بعده أبو طالب عمه شقيق أبيه. امهما فاطمة بنت عمرو بن عابد بن عمران بن مخزوم (2). وكان عبد المطلب قد عهد في ذلك (3) إليه، فلما أراد ا عز وجل لمحمد صلوات ا عليه وآله من كرامة النبوة أنشأه على الطهارة ومكارم

_____ (1) قال الثعلبي (في تفسير قوله تعالى: (والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار). (التوبة: 100): قد اتفق العلماء على أن أول من آمن بعد خديجة من الذكور برسول ا صلى ا عليه وآله علي بن أبي طالب، وهو قول ابن عباس وجابر بن عبد ا الانصاري وزيد بن أرقم ومحمد بن المنكدر وأبي جارود المدني وربيعة التميمي. (2) ذكر ذلك المؤلف في الجزء 13 مفصلا فراجع. (3) قال لابي طالب واسمه عبد مناف: اوصيك يا عبد مناف بعدي * بمفرد بعد أبيه فرد فارقه وهو ضجيع المهد * فكنت كالام له في الوجد تدنيه من أحشائها والكبد * فانت من أرجى بني عندي لدفع ضيم أو لشد عقد (تاريخ اليعقوبي 2 / 13) _____